الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota

JOISR
مجلة البحث العلمي الإسلامي
Journal of Islamic Scientific Research

أكاديمية الإمام البخاري الدولية
INTERNATIONAL IMAM EL BOUKHARY ACADEMY

مجلة البحث العلمي الإسلامي

ردمد النسخة الإلكترونية E-ISSN: 2708-180X
ردمد النسخة المطبوعة ISSN: 2708-1796

عدد خاص بالمؤتمر الدولي السادس بعنوان
جهود الإمام الشافعي في تعزيز حجية السنة النبوية

Special Issue on the Sixth International Conference:
Imam Al-Shafi'i's Efforts in Strengthening the Authority of the Prophetic Sunnah

توظيف منهج الإمام الشافعي في التعليم وإعداد المعلم والطالب في البيئة الرقمية

Applying Imam Al-Shafi'i's Educational Approach in Teacher and Student Preparation within the Digital Environment

DOI: https://doi.org/10.55625/joisr-conf6-16

الدكتور أ.م. حسين حسن الدهيبي
Dr. Hussein Hassan Al-Dhaybi

حاصل على شهادة دكتوراه في التاريخ
Holds a PhD in History

husseindh324@gmail.com

Pages: 295 – 306 | 306 – 295 :الصفحات

الدكتور ا.م حسين حسن الدهيبي
حاصل على شهادة دكتوراه في التاريخ

Dr. Hussein Hassan Al-Dhaybi
Holds a PhD in History
husseindh324@gmail.com

توظيف منهج الإمام الشافعي في التعليم وإعداد المعلم والطالب في البيئة الرقمية

Applying Imam Al-Shafi'i's Educational Approach in Teacher and Student Preparation within the Digital Environment

https://doi.org/10.55625/joisr-conf6-16

الملخص

يمثل منهج الإمام الشافعي نموذجًا علميًا تربويًا يمكن الإفادة منه في تطوير التعليم ومهاراته، لما يتسم به من دقة في التأصيل، واعتماد على الدليل، وتنظيم في عرض المعرفة. فقد اعتمد الشافعي على منهج يقوم على ضبط الأصول قبل الفروع، وربط الأحكام بأدلتها، وهو ما يتيح للمتعلمين اكتساب التفكير المنهجي بدل الاعتماد على الحفظ المجرد. ويساعد هذا المنهج على تعزيز قدرات التحليل والمقارنة والاستنباط، وعلى بناء فهم عميق للمفاهيم من خلال تدرّج منظم يبدأ بالأساسيات ثم يتوسع في التطبيقات، كما يظهر في كتبه كـ«الرسالة» و«الأم». ويبرز أسلوبه في الحوار والمناظرة بوصفه أداة تعليمية فعالة لتنمية مهارات التواصل والجدل العلمي واحترام الرأي الآخر، مع قدرته على تبسيط المسائل المعقدة عبر أمثلة واضحة تربط النظرية بالتطبيق. وفي إعداد طلاب العلم، يوفر منهج الشافعي نموذجًا متكاملًا يجمع بين الأخلاق والمعرفة؛ إذ يؤكد على الإخلاص، والانضباط، والصبر، إلى جانب مهارات التحقيق والبحث العلمي، ومراجعة الأدلة وترتيبها. أما في إعداد المعلم، فإن سيرته العلمية تقدّم نموذجًا للمعلم القدوة في العلم والبيان، وفي وضوح الشرح ودقة المفاهيم، وفي الجمع بين التخصصات من لغة وفقه وأصول، مما يعزز القدرة على توصيل المعرفة بطريقة منهجية متماسكة. ومع تطور البيئة الرقمية، أصبح من الممكن نشر مذهب الإمام الشافعي بوسائل أكثر فاعلية، مثل المنصات التعليمية التفاعلية، والمحتوى البصري الذي يشرح قواعد أصول الفقه، والمكتبات الرقمية التي تتيح الوصول إلى كتبه وشروحها، إضافة إلى استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تحاكي

طريقته في الاسـ لال وتقدم للطلاب تجربة تعليمية حديثة ومبسطة. وهكذا يظهر أن منهج الإمام الشافعي، بما يجمعه من وضوح، وانضباط، وعمق، قادر على الإسهام في بناء تعليم معاصر يربط التـراث بالمعرفة الحديثـة، ويؤهل طلابًا ومعلمين يمتلكـون أدوات التفكير السليـم، مع استثمار التقنيات الرقمية في نشر هذا المنهج وإيصاله إلى جمهور أوسع.

الكلمات المفتاحية:

منهج الإمام الشافعي في التعليم، تنمية المهارات الفكرية والبحثية، إعداد الكوادر العلمية، وتوظيف التقنيات الرقمية في تطوير التعليم ونشر المذهب الشافعي.

Summary

The educational methodology of Imam al-Shafi'i offers a rich scientific and pedagogical model that can significantly contribute to modern teaching and skill development. His approach is characterized by precise foundational principles, reliance on evidence, and systematic organization of knowledge. Al-Shafi'i emphasized establishing core principles before addressing secondary issues and consistently linked rulings to their proofs, enabling learners to develop structured, analytical thinking rather than mere memorization. This method strengthens students abilities in analysis, comparison, and inference, and supports deep understanding through a gradual progression from fundamentals to applications, as seen in his works al-Risala and al-Umm. His use of dialogue and debate as teaching tools fosters communication skills, scientific reasoning, and respect for differing views, while his clear examples help bridge theory and practice. In training students of knowledge, al-Shafi'i's methodology provides an integrated model that combines ethics with scholarship, emphasizing sincerity, discipline, patience, and strong research skills, including the evaluation and organization of evidence. For teacher preparation, his scholarly conduct represents a model of clarity, precision, and interdisciplinary mastery across language, jurisprudence, and legal theory-qualities that enhance effective knowledge transmission. With the rise of digital technologies, his school of thought can now be disseminated more efficiently through interactive educational platforms, visual content explaining legal principles, digital libraries, and AI applications that simulate his reasoning methods. Thus, Imam al-Shafi'i's approach marked by clarity, rigor, and depth - can play a vital role in shaping contemporary education, connecting heritage to modern knowledge, and equipping learners and educators with sound intellectual tools while leveraging digital environments to broaden access to his legacy.

Keywords:

Imam Al-Shafi'i's educational methodology, development of intellectual and research skills, academic capacity building, and the integration of digital technologies to enhance education and promote the Shafi'i school.

المقدمة

يمثّل منهج الإمام الشافعي أحد أبرز النماذج العلمية والتربوية في التراث الإسلامي، لما يتسم به من دقة في التأصيل، وصرامة في الاستدلال، وتنظيم محكم في بناء المعرفة. فقد أسس الشافعي منهجًا يقوم على ضبط الأصول قبل تناول الفروع، وربط الأحكام بأدلتها، واعتماد الحوار والمناظرة وسيلة لتوضيح المفاهيم وترسيخ الفهم العميق. وتبرز أهمية هذا المنهج اليوم في ظل الحاجة إلى تطوير التعليم وتعزيز مهارات التحليل والتفكير المنهجي لدى المتعلمين، بما يجعل من استلهام تجربة الشافعي إضافة نوعية للمقاربات التربوية الحديثة. ومع تطور البيئة الرقمية واتساع مـ لات نشر المعرفة، أصبح من الممكن استثمار التقنيات الحديثة في عرض مذهب الإمام الشافعي وشرحه بأساليب مبتكرة تواكب متطلبات العصر، وتسهّل وصول طلاب العلم والمعلمين إلى تراثه الغني. ومن ثـمّ، فإن دراسة منهج الشافعي وتوظيفه في التعليم المعاصر تمثل خطوة أساسية نحو بناء منظومة تعليمية متوازنة تجمع بين أصالة التراث وفاعلية الأدوات الحديثة.

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يسعى إلى إبراز القيمة التربوية والمنهجية لمنهج الإمام الشافعي، وإظهار مدى قدرته على الإسهام في تطوير التعليم المعاصر. فالمناهج الحديثة تحتاج إلى نماذج راسخة تقوم على التفكير المنظم، والاعتماد على الدليل، وتنمية مهارات التحليل والاستنباط، وهي مقومات أساسية تميّز بها الشافعي في منهجه العلمي. كما يكتسب البحث أهميته من ربطه بين التراث الأصولي العميق والإمكانات التي توفرها البيئة الرقمية الحديثة، مما يتيح إعادة تقديم مذهب الإمام الشافعي بأساليب تفاعلية تسهّل وصول المعرفة إلى شريحة أوسع من طلاب العلم والمعلمين. ويسهم هذا البحث في تعزيز الفهم العلمي لمبادئ الشافعي التربوية، وفي بيان كيفية دمجها ضمن منظومة التعليم الحالية، بما يحقق توازنًا بين الأصالة والمعاصرة، ويثري العملية التعليمية بمنهج رصين يجمع بين الجانب القيمي والمعرفي والمهاري.

أسباب البحث

١. **استلهام منهجية علمية رصينة:** يعد منهج الإمام الشافعي نموذجًا فريدًا في الدقة العلمية والمنهجية في التحليل والاسـ دلال، ما يجعله مصدرًا غنيًا لتطوير أساليب التعليم الحديثة.

٢. **تعزيز مهارات التعلم والتدريس:** يهدف البحث إلى توضيح كيفية استفادة المعلمين والطلاب من مبادئ الشافعي في تنمية مهارات التفكير النقدي، والتحليل، والاستنباط، والحوار البناء.

٣. ربط التراث بالتكنولوجيا الحديثة: يوفر البحث فرصة لدراسة كيفية استثمار البيئة الرقمية في نشر مذهب الشافعي وتقديمه بطرق تفاعلية تناسب المتعلمين في العصر الرقمي.

٤. الإسهام في تطوير العملية التعليمية: من خلال استعراض المنهج الشافعي، يمكن اقتراح أساليب تعليمية تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتعزز الفهم العميق للأفكار والقواعد العلمية.

٥. حفظ التراث ونقله للأجيال الجديدة: يعد البحث وسيلة للحفاظ على إرث الإمام الشافعي العلمي والفكري ونقله بأسلوب متجدد إلى طلاب العلم والمعلمين المعاصرين.

الإشكالية:

١. كيف يمكن توظيف منهج الإمام الشافعي في تطوير العملية التعليمية المعاصرة؟

٢. ما هي الأساليب التي يعرض بها منهج الشافعي المعرفة بطريقة منهجية تساعد على تنمية مهارات التفكير النقدي والتحليلي لدى الطلاب؟

٣. كيف يمكن إعداد المعلمين والطلاب وفق مبادئ الشافعي لتحقيق تعلم فعّال ومنظم؟

٤. ما هي الوسائل الحديثة، بما في ذلك البيئة الرقمية، التي يمكن استثمارها لنشر مذهب الإمام الشافعي؟

٥. كيف يمكن الجمع بين الأصالة التراثية لمنهج الشافعي ومتطلبات التعليم الرقمي الحديث؟

الدراسات السابقة:

من أبرز الكتب الأساسية في منهج الإمام الشافعي وأصول الفقه كتاب الرسالة، ويعد أول مؤلَّف منهجي في أصول الفقه، عرض فيه قواعد الاستدلال وضبط العلاقة بين النص والاجتهاد، مما يجعله أصلًا في بناء التفكير المنهجي وترسيخ مهارات التحليل والاستنباط. كما يُعد كتاب الجوهر النفيس في علم أصول الفقه لأحمد بن عيسى من المؤلفات التي قدمت عرضًا منظمًا لقواعد الأصول بأسلوب تعليمي واضح يمكن الإفادة منه في صياغة المقررات الدراسية. ومن الكتب المعاصرة في هذا المجال كتاب الأساس في أصول الفقه ليوسف القرضاوي، الذي جمع بين التأصيل التراثي والمعالجة المعاصرة، وكتاب أصول الفقه الإسلامي: مدخل منهجي لوهبة الزحيلي، الذي ربط بين النظرية الأصولية وتطبيقاتها العملية في الواقع المعاصر، مما يعزز إمكانية توظيف المنهج الأصولي في التعليم الحديث.

وفي الجانب التربوي والمنهجي، يأتي كتاب التعليم بين النظرية والتطبيق لمحمد علي شمس، الذي يناقش مهارات التعليم وتنمية التفكير لدى المتعلمين، وكتاب أساليب التفكير والبحث العلمي لعبد القادر عطا، الذي يوضح آليات التحليل والاستنباط وبناء المنهج العلمي،

وهـي مهارات تتقاطع مـع منهج الإمام الشافعي فـي الاستدلال. كما يُعد كتـاب أصول التربية في الإسلام لمحمد الطاهر بن عاشور من المؤلفات التي تربط بين الرؤية التربوية الإسلامية وتنمية مهـارات التعليم، وهو ما يثـري الربط بين منهج الإمـام الشافعي والعمليـة التعليمية المعاصرة، ويمهد لإمكانية توظيفه في البيئة الرقمية ضمن أطر تعليمية تفاعلية حديثة.

منهج البحث

يعتمـد هـذا البحث على المنهـج الوصفي التحليلي، حيـث يركز على دراسـة وتحليل منهج الإمـام الشافعـي في التعليـم، ومهارات التدريـس، وإعداد طـلاب العلم والمعلميـن، إضافة إلى استثمـار البيئـة الرقمية فـي نشر مذهبه. يقـوم البحث بجمـع المعلومات من مصـادره الأصلية مثـل مؤلفـات الإمام الشافعي وشروحهـا، بالإضافة إلى الدراسات السابقـة والمراجع المعاصرة فـي التربية والفكر الإسلامي والتعليـم الرقمي. كما يسعى البحث إلى تحليـل الأساليب التعليمية الشافعيـة، واستخلاص المبادئ التربويـة والتطبيقية منها، مـع توظيف الأمثلـة لتوضيح كيفية ربطها بالممارسات التعليمية الحديثة. ويهدف المنهج إلى تقديم رؤية متكاملة تجمع بين الجانب النظري للتراث الشافعي وإمكانية تطبيقه في السياق الرقمي والمعاصر.

خطة البحث:

يتمثل قي مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة.

مقدمة

المبحث الأول: في مهارات التفكير وإعداد طلاب العلم.

المبحث الثاني: في إعداد تطوير المعلم.

المبحث الثالث: توظيف منهجه في تطوير المناهج الطبيعية.

الخاتمة

المبحث الأول: في مهارات التفكير وإعداد طلاب العلم

يمثل منهج الإمام الشافعي نموذجًا متكاملاً في تنمية مهارات التفكير وإعداد طلاب العلم، إذ يجمع بين الجانب المعرفي والجانب الأخلاقي في العملية التعليمية، ويقدم رؤية شاملة لتكوين المتعلم المثقف القادر على التحليل والاستنتاج النقدي. فقد ركّز الشافعي على ضبط الأصول قبل الفروع، أي التأكد من صحة القاعدة أو الدليل قبل الانتقال إلى تطبيقاته، وهو ما يمنح الطلاب القدرة على فهم الأساس المنهجي لأي مسألة قبل الغوص في تفاصيلها، ويعزز لديهم التفكير التحليلي والمنطقي. كما كان يربط بين القاعدة والأمثلة التطبيقية، ما يساعد على تنمية ملكة الاستنباط وفهم كيفية انتقال المعرفة النظرية إلى التطبيق العملي، وهي مهارة أساسية لكل طالب علم يسعى إلى فهم الفقه أو أي مجال معرفي آخر بطريقة متعمقة.[١]

ويبرز منهج الشافعي في الحوار والمناظرة كأداة تعليمية فعالة، إذ استخدم السؤال والجواب، والـ اش البنـاء، لتوضيح المفاهيم، وإزالة الالتباسات، وتنمية القدرة على التعبير عن الأفكار بدقة ووضوح. ويعزز هذا الأسلوب مهارات النقد العلمي واحترام الرأي الآخر، إذ يشجع الطالب على تحليل وجهات النظر المختلفة ومقارنتها، والاعتماد على الأدلة في دعم موقفه أو نقد موقف غيره،[٢] مما يرسخ لديه مفهوم الـ ش العلمي الراقي بعيدًا عن الاذ لات أو الجمود الفكري.

أما من ناحية إعداد طلاب العلم، فقد شدد الشافعي على الأخلاق العلمية والتربوية كركيزة أساسية في مسيرة التعلم، مثل الإخلاص في طلب العلم، والانضباط في الدراسة والمراجعة، والصبر على صعوبة البحث والتحصيل، والمثابرة على التزود بالمعرفة. كما ركّز على مهارات البحث والتحقيق، بما يشمل القدرة على جمع الأدلة، ومراجعتها، وترتيبها بطريقة منهجية، والتوصل إلى استنتاجات سليمة مبنية على قواعد واضحة. ويؤدي هذا الأسلوب إلى بناء عقل متماسك ومنظم لدى الطالب، قادر على الربط بين المفاهيم المختلفة وفهم العلاقات السببية والمنطقية بينها[٣]، وتجنب الوقوع في الاستنتاجات العشوائية أو الاعتماد على الحفظ المجرد.

ويُضاف إلى ذلك أن منهج الشافعي يتيح للطلاب دمج الجانب العملي بالنظري، أي القدرة على تطبيق القواعد العامة على مسائل محددة، مما يجعل التعلم تجربة متكاملة تجمع بين الفهم العميق والتطبيق الواقعي. ومن خلال هذه المبادئ، يتخرج الطالب بقدرة على التفكير المستقل والمنهجي، والتحليل الدقيق، واستيعاب المعلومات المعقدة، مع التزام واضح بالأخلاقيات العلمية والقيم التربوية التي تشكل جوهر طلب العلم الصحيح. وبذلك، يشكل منهج الإمام الشافعي

(١) فران، أحمد بن مصطفى، الشافي من سيرة الإمام الشافعي محمد بن إدريس، بيروت، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م، ص ٦٢.

(٢) الشافعي، أبي عبد الله محمد بن إدريس، ديوان الإمام الشافعي، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م، ص٩.

(٣) الوزير، إبراهيم بن علي، الامام الشافعي، منشورات الكتاب، ٢٠٠٠، ص ٨٤.

نموذجًـا مثاليًا لتطوير مهارات التفكيـر وإعداد طلاب العلم في أي سياق تعليمي حديث[١]، ويظل قابلاً للتكيف مع متطلبات العصر الرقمي دون الإخلال بجوهره الأصلي.

المطلب الأول: أسس منهج الإمام الشافعي في التفكير والتعلم.

يمثـل منهـج الإمـام الشافعي في التفكيـر والتعلم نموذجًا فريـدًا يجمع بيـن الدقة العلمية والعمق المعرفي، ويستند إلى مجموعة من الأسس التي يمكن توظيفها في التعليم المعاصر لتطوير مهارات التفكير لدى الطلاب. من أبرز هذه الأسس:

١. ضبـط الأصول قبل الفروع ركز الشافعي علـى أهمية التأكد من صحة المبادئ الأساسية أو القواعـد العامة قبل الانتقـال إلى تطبيقاتها الفرعية. هذا الأساس يتيح للمتعلم بناء فهم متين ومتسلسـل، ويجنـب الوقوع في الأخطاء الناتجة عن استنتاجات غيـر دقيقة. فالطالب الذي يهيئ نفسه أولاً لفهم القاعدة الجوهرية يكون قادرًا على تطبيقها على مسائل متعددة بثقة ودقة، وهو ما يعزز التفكير المنهجي والقدرة على الاستدلال السليم[٢].

٢. الربـط بين النظريـة والتطبيق منهج الشافعي يقوم على ربط القاعـدة بالأمثلة العملية، وهو ما يساعد على توضيح كيفية انتقال المعرفة النظرية إلى التطبيق العملي. هذا الأساس يعزز قدرة الطالب على الاستنتاج والاستنباط، ويمكّنه من فهم السبب والنتيجة في المسائل المختلفة، ويجعل التعلم تجربة متكاملة بين الفهم والتطبيق، بدل الاكتفاء بالحفظ المجرد للمعلومات[٣].

٣. استخدام الحوار والمناظرة كوسيلة تعليمية اعتمد الشافعي على أسلوب الحوار والنقاش البنـاء فـي نقل المعرفة، وهو ما يعزز مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب، ويدربهم على التعبير عـن آرائهم بدقة ووضوح، مع احترام وجهات النظر المختلفـة. ومن خلال الحوار، يتعلم الطالب كيفيـة دعم موقفـه بالأدلة والمنطق، وتحليل مـا يعرض عليه من آراء، ممـا يرسخ مهارات النقد والاستنتاج العلمي[٤].

٤. تنميـة القدرة على التحليـل والمقارنة يشجع المنهج الشافعي علـى مقارنة الأدلة، وفهم أوجـه الشبـه والاختـلاف بين المسائـل، وتحليل الأسبـاب والنتائج. هـذه القدرة علـى المقارنة والتحليـل تجعـل الطالب أكثـر وعيًا بالعلاقات المنطقيـة بين المفاهيم، وتمكنه مـن تطوير رؤية شاملة ومنهجية عند مواجهة أي مسألة علمية أو فقهية[٥].

---

(١) محمد، شبراوي، «رسالة الإمام».. التاريخ والدراما في منصات التواصل، عمان، الآن ناشرون والموزعون، ٢٠٢٤، ص٦٦.

(٢) عمر، قواسمي، أكرم يوسف، المدخل الى مذهب الامام الشافعي، لبنان، دار النفائس، ٢٠٠٣، ص٢٣.

(٣) الدين، كيلاني، ميعاد شرف، تاريخ النقباء في سيرة الامام عبد القادر الكيلاني وذريته ونقباء اشراف بغداد، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١١، ص ١٤٤.

(٤) بوصادي، محمد عبد الله بن زيدان بن غالي، تحريم نهب أموال المعاهدين للنصارى، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١٣، ص٢١٩.

(٥) رستاقي، محمد سميعي سيد عبد الرحمن، القديم والجديد من أقوال الإمام الشافعي، بيروت، دار ابن حزم، ٢٠٠٥، ص٢٥.

٥. التركيز على الأخلاق العلمية يعتبر الجانب الأخلاقي في التعلم جزءًا لا يتجزأ من منهج الشافعي، إذ شدد على الإخلاص في طلب العلم، والانضباط في المراجعة والدراسة، والصبر على صعوبة البحث والتحصيل. هـذه القيم الأخلاقية تعزز التزام الطالب بالبحث الدقيق والمنهجي، وتدعم نمو شخصيته العلمية، ما ينعكس إيجابًا على جودة التفكير والتحصيل[١].

٦. تطويـر ملكـة الاستنباط والتفكيـر المستقل يتيح منهـج الشافعي للطالـب فرصة تنمية التفكيـر المستقل، عبـر تمرينه على استخلاص النتائج بنفسه من الأدلـة والقواعد العامة، بعيدًا عـن النقل الأعمى أو الحفظ الميكانيكـي. هذه المهارة تجعل الطالب قـادرًا على مواجهة مسائل جديدة، والتفكير بطريقة نقدية وبناءة، مما يعزز قدرته على الابتكار في الفهم والتطبيق[٢].

باختصار، تشكل هذه الأسس مجتمعة قاعدة متينة لبناء عقلية علمية منهجية لدى الطالب، تجمـع بين الدقة، والفهم العميـق، والأخلاق العلمية، والقدرة على التحليـل، والنقد، والاستنتاج، وهـي عناصـر أساسية لتطوير مهارات التفكيـر وإعداد طلاب علم قادرين علـى مواكبة تحديات العصر الحديث.

المبحث الثاني: في إعداد تطوير المعلم.

يشـكّل إعـداد المعلم وتطويـره ركيـزة أساسية فـي العمليـة التعليمية المعاصـرة، ويمكن الاستفـادة من منهج الإمـام الشافعي في بناء معلـم قادر على تقديم المعرفـة بفاعلية ودقة، مع المحافظـة على قيم التـراث العلمي والأخلاقي. ويعتمد منهج الشافعي في إعداد المعلم على عدة محاور أساسية:

١. القـدوة العلمية والأخلاقيـة كان الإمام الشافعي نموذجًا يحتذى به في الالتزام بالأخلاق العلميـة، والصدق في نقل المعرفة، والاحترام المتبادل فـي النقاش، والانضباط في طلب العلم. ويعـد هـذا الجانب أساسيًا في إعـداد المعلم، إذ ينبغي أن يكون المعلم قـدوة في السلوك العلمي والأخلاقـي، قـادرًا على غرس القيم نفسها في نفوس طلابه، بما يخلق بيئـة تعليمية قائمة على الاحترام والالتزام والمثابرة[٣].

٢. إتقـان مهـارات البيان والإلقاء تميّز الشافعي ببلاغة لغتـه وقدرته على توصيل المفاهيم المعقدة بأسلوب واضح وبسيط، وهو ما يمثل نموذجًا للمعلم في كيفية شرح المادة العلمية وتبسيط المعلومـات لـ ـلاب. فإتقان مهارات البيان والإلقاء يساعد المعلـم على توصيل المعرفة بطريقة

(١) شثري، مشاري بن سعد بن عبد لله، عبقرية الإمام الشافعي، ري ض، دار رسالة البيان للنشر والتوزيع، ٢٠١٩، ص٣٥.

(٢) فران، أحمد بن مصطفى، الشافي من سيرة الإمام الشافعي محمد بن إدريس، بيروت، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩، ص٦٢.

(٣) الشافعي، أبي عبد الله محمد بن إدريس، م.س، ص١٠.

جذابة، ويحفّز الطلاب على المشاركة والتفاعل، ويعزز فهمهم العميق للمواد الدراسية[١].

٣. التكويـن العلمـي المتكامل يركز منهـج الشافعي على تكوين المعلم فـي مجالات متعددة تشمـل اللغة، والفقه، والأصـول، والتحليل المنطقي، وهو ما يمنح المعلـم القدرة على الربط بين المعارف المختلفة وتقديم محتوى متكامل. هذا التكوين يساعد المعلم على التفكير بشكل منهجي، وتحليل المشكلات التعليمية، ووضع استراتيجيات تدريسية مناسبة لكل مستوى من الطلاب[٢].

٤. تنميـة مهـارات البحث والتحليـل كان الشافعي يعتمـد على الاستـدلال بالأدلة ومراجعة المصـادر بشكل دقيق، وهـو ما يُمكّن المعلم مـن تطوير مهارات البحث والتحليـل العلمي، وفهم كيفيـة بناء الحُجج المنطقية وتقديمها للطلاب، مع تعزيز قدرته على التعامل مع الأسئلة الصعبة والمواقف التعليمية المعقدة بطريقة علمية وواعية[٣].

٥. استخـدام الأساليب التربوية الحديثـة يمكن استثمار مبادئ الشافعـي في تبني أساليب تعليميـة معاصرة، مثل التعلم التفاعلي، والحوار البناء، وربـط النظرية بالتطبيق، بما يعزز قدرة المعلم على تكييف المنهج مع احتياجات العصر الرقمي، ويجعله قادرًا على تقديم المادة العلمية بأساليب متنوعة تواكب متطلبات الطلاب الحديثة[٤].

٦. القـدرة على التوجيه والإشـراف الأكاديمي يتيح منهج الشافعـي للمعلم أن يكون مرشدًا وموجّهًـا لطالب العلم، ليس فقط ناقـلاً للمعلومة، بل موجهًا في كيفية التحليل والبحث، ومساعدًا الطـلاب على تطويـر مهاراتهـم النقديـة والفكرية، مما يجعـل العمليـة التعليمية أكثـر شمولية وفاعلية[٥].

باختصـار، يوفـر منهج الإمام الشافعي إطـارًا متكاملاً لتطوير المعلـم، يجمع بين التكوين العلمـي المتين، والمهـارات التربوية والأخلاقيـة، والقدرة على التفاعل مع الطـلاب بفعالية، مع الاستفادة من الأساليب الحديثة في التعليم.

المبحث الثالث: توظيف منهجه في تطوير المناهج الطبيعية.

يمثـل توظيف منهج الإمام الشافعي في تطوير المناهج الطبيعية خطوة مهمة لإثراء العملية التعليمية بالطرق المنهجية الدقيقة، وإكساب الطلاب مهارات التفكير العلمي المنظم، وذلك من خـلال تبني أسس الشافعي فـي التأصيل، والترتيب المنهجي للمعرفـة، وربط النظرية بالتطبيق. ويمكن تلخيص أهم آليات هذا التوظيف في المحاور التالية:

---

(١) شرف الدين، كيلاني، ميعاد، م.س، ص ١٤٥.

(٢) الوزير، إبراهيم بن علي، م.س، ص ٨٥.

(٣) رستاقي، محمد سميعي سيد عبد الرحمن، م.س، ص٢٦.

(٤) محمد، شبراوي، م.س، ص٦٧.

(٥) فران، أحمد بن مصطفى، م.س، ص٦٣.

١. الاعتماد على الأسس العلمية والمنهجية يشدد منهج الشافعي على أهمية التدرج من القاعدة العامة إلى الفروع التطبيقية، وهو ما يمكن نقله إلى تعليم العلوم الطبيعية من خلال تأسيس المفاهيم الأساسية أولًا، ثم الانتقال إلى التطبيقات العملية والتجارب المخبرية، مما يضمن للطلاب فهمًا متينًا للمبادئ العلمية الأساسية قبل التعامل مع الحالات العملية المعقدة.[١]

٢. تنمية التفكير التحليلي والاستنباطي يعتمد المنهج الشافعي على الاستدلال بالأدلة والمنطق في الوصول إلى الحكم، ويمكن توظيف هذا المبدأ في المناهج الطبيعية لتدريب الطلاب على التحليل العلمي، واستخلاص النتائج، والمقارنة بين الفرضيات العلمية المختلفة، بما يعزز قدرتهم على التفكير النقدي والاستنباط المنهجي في العلوم التجريبية[٢].

٣. الربط بين النظرية والتطبيق العملي تمامًا كما يربط الشافعي بين القاعدة والأمثلة التطبيقية، يمكن للمعلم استخدام هذا الأسلوب في العلوم الطبيعية بدمج التجارب العلمية والمشاريع العملية مع المفاهيم النظرية، مما يجعل التعلم تجربة متكاملة تعزز الفهم وتطور مهارات حل المشكلات لدى الطلاب[٣].

٤. استخدام الحوار والمناقشة العلمية يعتبر الحوار والمناظرة من أساليب الشافعي الأساسية، ويمكن تطبيقها في المناهج العلمية من خلال نقاش الفرضيات، واستكشاف الأسباب والنتائج، ومقارنة النظريات العلمية، وهو ما يساعد على تنمية مهارات التفكير النقدي والتواصل العلمي لدى الطلاب[٤].

٥. تنمية ملكة البحث والاستقصاء يشجع المنهج الشافعي على البحث والتحقق من الأدلة، ويمكن استثمار هذا الأسلوب في المناهج الطبيعية من خلال إجراء التجارب، وتسجيل الملاحظات، وتحليل البيانات، والتحقق من صحة النتائج، بما يعزز روح الاستقصاء العلمي والدقة في البحث[٥].

٦. إعداد المعلم القادر على التوجيه المنهجي يتيح منهج الشافعي للمعلم أن يكون مرشدًا في العملية التعليمية، يساعد الطلاب على استنباط القواعد العلمية بأنفسهم، ويوجههم نحو أساليب البحث والتحليل المنهجي، مما يحسن من جودة التعلم ويضمن تحقيق أهداف المناهج الطبيعية بكفاءة عالية[٦].

---

(١) محمد، شبراوي، م.س، ص٦٨.

(٢) عمر، قواسمي، أكرم يوسف، م.س، ص٢٥.

(٣) بوصادي، محمد عبد الله بن زيدان بن غالي، م.س، ص٢٢٠

(٤) شثري، مشاري بن سعد بن عبد لله، م.س، ص٣٦.

(٥) عمر، قواسمي، أكرم يوسف، م.س، ص٢٦.

(٦) عمر، قواسمي، أكرم يوسف، م.س، ص٢٨.

خاتمة

يتضح من خلال دراسة منهج الإمام الشافعي أنه يمثل نموذجًا تربويًا وعلميًا متكاملًا يمكن الاستفادة منه في تطوير العملية التعليمية المعاصرة. فقد أثبت المنهج قدرته على تنمية مهارات التفكير النقدي والتحليلي لدى الطلاب، وإعدادهم وفق أسس منهجية وأخلاقية سليمة، كما يوفر إطارًا متينًا لإعداد المعلم القادر على تقديم المعرفة بفاعلية ووضوح. ويبرز المنهج كذلك إمكاناته في ربط النظرية بالتطبيق، واستخدام الحوار والمناظرة كأدوات تعليمية لتعزيز الفهم العميق والمستقل للمتعلمين. ومع التطور الرقمي، يمكن توظيف البيئة الرقمية في نشر المذهب الشافعي وتقديمه بطرق تفاعلية تناسب الطلاب والمعلمين، مما يضمن الاستفادة القصوى من تراث الإمام الشافعي العلمي في سياق التعليم الحديث.

التوصيات

١. توظيف مبادئ الشافعي في تصميم المناهج التعليمية بحيث يتم التركيز على التأصيل، وربط القواعد بالتطبيق العملي.

٢. تنمية مهارات التفكير النقدي والتحليلي لدى الطلاب من خلال استخدام أسلوب الحوار والمناظرة، وتشجيع الاستقصاء والبحث العلمي.

٣. إعداد المعلمين وفق نموذج الشافعي من حيث القدوة العلمية والأخلاقية، وإتقان مهارات البيان والقدرة على تبسيط المفاهيم المعقدة.

٤. استثمار البيئة الرقمية الحديثة لنشر المذهب الشافعي، بما يشمل المنصات التعليمية التفاعلية، والمحتوى المرئي، والمكتبات الرقمية، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

٥. الربط بين التراث والمعاصرة بحيث يتم تقديم علوم الشافعي بطريقة تراعي روح العصر وتواكب احتياجات الطلاب الحديثة.

٦. تشجيع المزيد من الدراسات المستقبلية لاستكشاف تطبيقات منهج الشافعي في مجالات تعليمية متنوعة، بما في ذلك العلوم الطبيعية والرياضية والاجتماعية، لضمان توسيع دائرة الاستفادة منه.

قائمة المصادر والمراجع

فران، أحمد بن مصطفى، الشافي من سيرة الإمام الشافعي محمد بن إدريس، بيروت، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.

الشافعي، أبي عبد الله محمد بن إدريس، ديوان الإمام الشافعي، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م.

الوزير، إبراهيم بن علي، الامام الشافعي، منشورات الكتاب، ٢٠٠٠.

محمـد، شبـراوي، «رسالة الإمـام».. التاريخ والدراما فـي منصات التواصـل، عمان، الآن ناشرون والموزعون، ٢٠٢٤.

عمـر، قواسمي، أكـرم يوسف، المدخل الى مذهـب الامام الشافعي، لبنـان، دار النفائس، ٢٠٠٣.

الديـن، كيلاني، ميعاد شرف، تاريـخ النقباء في سيرة الامام عبد القـادر الكيلاني وذريته ونقباء اشراف بغداد، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١١.

بوصـادي، محمد عبـد الله بن زيدان بن غالـي، تحريم نهب أمـوال المعاهدين للنصارى، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١٣.

رستاقـي، محمد سميعـي سيد عبد الرحمن، القديـم والجديد من أقـوال الإمام الشافعي، بيروت، دار ابن حزم، ٢٠٠٥.

شثـري، مشـاري بن سعد بـن عبد لله، عبقرية الإمـام الشافعي، ريـ ـس، دار رسالة البيان للنشر والتوزيع، ٢٠١٩.

فران، أحمد بن مصطفى، الشافي من سيرة الإمام الشافعي محمد بن إدريس، بيروت، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.